واما احسام الكفار في النار فتختلف المقادير حتى ورد ان ضرس الكافر مثل احد وفخذه مثل ورقان جبلان بالمدينة

الان كابي هاشم وعبد الجبار المعتزليين لتبديعه ذي جنة اي صاحب جنون
لان انكارهما وما علل به يودي الى احالة ما علم من الدين ضرورة ورد بقوله
دار الخلود اي اقامة مؤبدة على الجهمية القايلين بفنايهما وفنا اهلهما المخالفة
الكتاب والسنة فالجنة دار خلود للسعيد الذي مات على الاسلام وان تقدم منه كفر
والنار دار خلود الشقي الذي مات على الكفر وان عاش طول عمره على الايمان لقوله تعالى
فمنهم شقي وسعيد الاية ودخل في الشقي الكافر الجاهل والمعاند ومن بالغ في النظر
فلم يصل الى الحق ولا يدخل فيه اطفال المشركين بل هم في الجنة على الصحيح واما اطفال
المومنين ففي الجنة عند الجمهور واما اولاد الانبيا ففي الجنة اجماعا ويدخل في السعيد
والشقي من كان من الجن كذلك وعلم من النظم ان عصاة المومنين لا يخلدون
في النار ان دخلوها لانهم سعدا فدار خلودهم الجنة وفهم من دوام عذاب
المخلدين ان غيرهم لا يدوم عذابه مدة بقائهم كعصاة الموحدين اهل الطبقة
العليا بل يموتون بعد الدخول لحظة ما يعلم الله مقدارها فلا يحيون حتى يخرجوا
منها فداخل النار معذب فيها بنوع من انواع عذابها او بانواع متعددة منه مدة
اقامته بها بعد دخولهم منعم فيها بنوع من انواع نعيمها او بانواع متعددة منه
اقامته بعد دخوله مما بقي كل الفريقين في احدى الدارين ولما نفى المعتزلة الحوض
اشار الى الرد عليهم بوجوب الايمان به فقال ايماننا اي تصديقنا معاشر
المكلفين بحوض خير الخلق اي بالحوض الذي يعطاه في الاخرة افضل المرسلين
وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتم اي واجب فيثاب عليه من صدق
به ويبدع ويفسق جاحده وهو جسم مخصوص كبير متسع متسع الجوانب
ترده هذه الامة من شرب منه لا يظما ابدا واشار الى وجوب الايمان به سمعي بقوله
كما قد جانا اي للنص الذي ورد الينا في النقل في الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص
رضي الله عنهما

احتلف في هذا الحوض هل قبل الصراط والميزان او بعد الميزان ...
صاحب القوت ... والناس عطاش ...
... وان الكوثر نهر في الجنة وماوه ينصب فيه

رضي الله عنهما حوضي مسيرة شهر وزواياه سوى ماوه ابيض من اللبن وريحه
اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السما من شرب منه فلا يظما ابدا وما ورد
من تحديده بجهات مختلفة اما بحسب من حضره صلى الله عليه وسلم ممن يعرف
تلك الجهة فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها وانه اخبر اولا بالمسافة اليسيرة
الطويلة فاخبر بها كان الله سبحانه تفضل عليه باتساعه شيئا فشيئا فيكون
الاعتماد على ما يدل على اطولها مسافة كما اشار اليه النووي رحمه الله تعالى
وفيما اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام من صفة نبينا صلى الله عليه وسلم
له حوض ابعد من مكة الى مطلع الشمس فيه انية مثل عدد نجوم السما وله لون
كل شراب الجنة وطعم كل ثمار الجنة وظواهر الاحاديث انه بجانب الجنة قاله ابن حجر
والواجب اعتقاد ثبوته وجهل تقدمه على الصراط وتاخره عنه لا يضر بالاعتقاد
ينال شربا منه اي يتعاطا الشرب من ذلك الحوض لدفع العطش او للتلذذ او
لتعجيل المسرة اقوام وفوا لله تعالى بعهدهم وهو الميثاق الذي اخذه عليهم
في الايمان به وباليوم الاخر واتباع دينه وشرايعه وتصديق كتبه ورسله
حين اخرجهم من ظهر ادم عليه السلام واشهدهم على انفسهم فماتوا على ذلك
ولم يغيروا ولم يبدلوا ولهذا الوصف وان شمل جميع مومني الامم السابقة لكنه
خلاف ظواهر الاحاديث انه لا يرده الا مومنوا هذه الامة لان كل امة انما ترد
حوض نبيها وتخصيص حوض نبينا صلى الله عليه وسلم بالذكر لوروده في الاحاديث
البالغة مبلغ التواتر بخلاف غيره لوروده بالاحاد وقل يذاد اي يطرد عنه
فلا يشرب منه من طفوا اي اقوام غيروا وبدلوا عهدهم الذي اخذه الله عليهم
وهو الاسلام الذي الزمهم اتباعه ولم يقبل ممن بلغه دينا غيره كما وردت بذلك
الاثار الصحيحة والسنة البالغ بمجموعها مبلغ التواتر المعنوي وكل ما هو كذلك فالايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)